العصمة في الفكر الإسلامي

م.م. محمد جبار زاجي خيون

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة٣

Mhmdzajy8@gmail.com

الملخص :

يناقش البحث مفهوم العصمة في الفكر الاسلامي، والتي تعد من أهم المباحث الكلامية والتفسيرية والحديثية، فقد اهتم علماء الإسلام بهذا المبحث وأولوا اهتماماً كبيراً به وقد تعددت الآراء الكلامية فيها وتضاربت حولها الأقوال وحاول كل فريق أن ينصر آراؤه .

وتم تقسيم المبحث على ثلاث مباحث، المبحث الأول في بيان معنى العصمة، وكان على مطلبين الأول: في معنى العصمة في أوله العقيلة على العصمة، اما المبحث الثاني فقد كان في العصمة في الكتاب والسنة ويشتمل على مطلبين الأول في العصمة في القران الكريم والثاني فقد كان في أدلة العصمة من السنة الشريفة واختتمت بحثي بالمبحث الثالث وقد كان في عصمة الأنبياء والأئمة وقد اشتمل على مطلبين، فالأول كان في عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام وأقوال العلماء فيها

الكلمات المفتاحية: العصمة - الفكر – الاسلام .

Abstract:

The research discusses the concept of infallibility in Islamic thought, which is one of the most important theological, exegetical and hadith topics. Islamic scholars have paid great attention to this topic.

This topic was divided into three sections, the first topic in explaining the meaning of infallibility, and it had two demands: the first: in the meaning of infallibility in its beginning, the rationale for infallibility. It was in the evidence of the infallibility of the noble Sunnah, and I concluded my research with the third chapter, and it was in the infallibility of the prophets and imams, and it included two topics.

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولون والآخرين.

ان بحث العصمة في الفكر الاسلامي، من أهم المباحث الكلامية والتفسيرية والحديثة، فقد اهتم علماءنا بهذا البحث منذ قديم الأيام، إذ ان علماء الشاعرة والمعتزلة اهتموا بهذا الموضوع في كتبهم.

فأرتيت بعد التوكل على الله ان يكون عنوان بحثي العصمة في الفكر الاسلامي.

وقد قسمت هذا المبحث على ثلاث مباحث، المبحث الأول في بيان معنى العصمة، وكان على مطلبين الأول: في الأدلة العقلية على العصمة، اما المبحث الثاني فقد كان في العصمة في الكتاب والسنة ويشتمل على مطلبين الأول في العصمة في القران الكريم وأما الثاني فقد كان في أدلة العصمة من السنة الشريفة واختتمت بحثي بالمبحث الثالث وقد كان في عصمة الأنبياء والأئمة وقد اشتمل على مطلبين، فالأول كان في عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام وأقوال العلماء فيها.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾[1]

لقد ورد الأمر الإلهي بإتباع الرسول الأكرم (ص) في أوامره ونوهيه كلها بصيغة العموم من غير قيد او شرط، ولا يمكن تصور هذا التسليم والطاعة العمومية لشخص غير معصوم.[2]

١. ثم ان هنالك الكثير من المفسرين[3] ممن صرح بعمومية هذه الآية، ((وهذا العموم دليل على عصمته (ص) إذ لو صدر منه الخطأ او

المعصية او الذنب يجب على المؤمنين تنبيه على ذلك نهيه عنه فضلا عن حرمة التسليم له)).[٤]

وقوله تعالي: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾﴾[٥]

وفي هذه الآية وردت بصيغة أخرى نظير للآية السابقة ((إذ تقول الحكم المطلق: (مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ)[٦]، أي ان هذا الإطلاق دليل على عصمته (ص).

المبحث الأول

بيان معنى العصمة

المطلب الأول: معنى العصمة لغة اصطلاحاً

العصمة في اللغة:

مأخوذ من (عصم) ، العين والصاد والميم أصل واحد، يدل على إمساك، ومنع، ملازمة، والمعنى في ذلك كله واحد[٧]، والعصم الإمساك، والاعتصام الاستمساك[٨]، والعصمة في كلام العرب: المنع وعضة اله عبره: ان يعصمه مما يوبقه عصمة يعصمه عصما: منعه ووقاه، وفي التنزيل: ((الا عاصم اليوم من امر الله الا من رحيم)) ، أي لا معصوم الا المرحوم.... والعاصم: المانع الحامي.[٩]

مادة عصم: اكتسب، ووقى، واعتصم بالفرس: امسك بعرفه، وبالبعير اذا امسك بحبل من حباله، والعصمة بالكسر: المنح.[١٠]

وقال ابن منظور الأندلسي: العصمة في كلام العرب: المنع. وعصمة الله عبده: ان يعصمه مما يوبقه. عصمه يعصمه عصماً: منعه ووقاه.

والعصمة: الحفظ. واستعصم: امتنع وأبى، والمنعة. الاعتصام : الإمساك بالشيء. واعصمه: هيأ له شيئاً يعتصم بت، ونقل عن الزجاج قوله: أصل العصمة الحبل. وكل ما امسك شيئاً فقد عصمة.[١١]

وهكذا يتبين لنا ان العصمة في اللغة التمسك بالشيء ليمتنع به عن شيء آخر، فمن المعتصم بالله، فقد تمسك بت من أجل ان يمنعه نمن شئ آخر ويحول عنه، ولا معنى لتمسك بشيء دون ان تكون هنالك خشية من تسبب شيء آخر بضرر وما يشبهه، والتمسك بهذا الشئ مشرط بقدرته على المنع.[١٢]

العصمة في الاصطلاح:

العصمة في الاصطلاح فيها أقوال مختلفة وآراء متباينة، وكل يعرفها على وفق اعتقاده، يعرض الباحث تلك الآراء بإيجاز لتجنب الإطالة فيها، هي ما يأتي:-

عرفت (الامامية) العصمة بأنها: ((لطف يفعله الله بالمكلف بحيث يمتنع عنه وقوع المعصية وترك الطاعة مع قدرته عليهما))، وقد أكد الإمام الصادق (عليه السلام) هذا المعنى عندما عرف العصمة بقوله: ((المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقد قال الله تبارك وتعالى:﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾[١٣])).[١٤]

ثم ان الشيخ الشيرازي بين معنى عصمة الأنبياء بقوله: ((الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) لا يذنبون مع قدرتهم على ارتكاب الذنب، إذ ان الله تعالى قد منحهم سلسلة من المعارف والمبادئ الفطرية التي تدعوهم إلى الطهارة، بالضبط مثل العاقل الذي تمنعه معرفته ومبادئه الفطرية من خروجه إلى الزقاق عارياً كما خلقه الله تعالى، مع بداهة قدرته على ذلك)).[١٥]

وعرفت (المعتزلة) العصمة بأنها: ((عبارة عن لطف يقع معه الملطوف فيه لا محالة حق يكون المرء معه كالمدفوع إلى ان لا يرتكب الكبائر ولهذا لا يطلق إلا على الأنبياء او من يجري مجراهم)).[١٦]

وعرفت (الأشاعرة) العصمة: ((وهي عندنا (يعني الأشاعرة) ان لا يخلق الله فيهم (يعني الأنبياء) ذنباً))[١٧]، فالعصمة عند الأشاعرة متخصصة في الأنبياء فقط بخلاف ما ذهب اليه الامامية والمعتزلة.

اما فيما يتعلق بزمان العصمة، فقد ذهب أكثر الأشاعرة إلى ان عصمة الأنبياء تتحقق فيهم بعد البعثة[١٨]، وتجوز عليهم قبل البعثة كبيرة كانت ان صغيرة[١٩] ((بل ولا يمتنع عقلاً إرسال من اسلم واحف بعد كفره))[٢٠]. في حين ذهب أكثر المعتزلة إلى ان العصمة تتحقق فيهم حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة إلا في الصغائر.[٢١]

أما العصمة في فكر الامامية فان مساحة العصمة تشمل كل كيان معصوم عليه السلام، سيان في ذلك بين فكرة نطق بت او لم ينطق، وإرادته سواء عبر عنها فعله او تقريره، ومشاعره أظهرها او لم يظهرها، حيث يقول العلامة الحلي (قدس سره الشريف) مفصلاً ذلك بان المعصومين (عليهم السلام) معصومون: عن الصغائر والكبائر، ومنزهون عن المعاصي قبل النبوة وبعدها. على سبيل العمد والنسيان، وعن كل رذيلة ومنقصه، وما يدل على الخسة والضعة.[٢٢]

(والعصمة من المفاهيم الإسلامية التي تداولتها الفرق الإسلامية كافة على اختلاف يتسع ويضيق في ما بينها).[٢٣]

المطلب الثاني

الأدلة العقلية على العصمة

يمكن الاستدلال على المبحث الثاني: الأدلة العقلية على العصمة بما يأتي:-

١. لو صدر عن النبي ذنب لزم اجتماع الضدين، الأول وجوب الامتثال له في كل شئ من جهة، ووجوب مخلفته عند الخطأ من جهة أخرى، ونعلم باستحالة صدور أمرين متضادين من الله عز وجل.
٢. لو أقدم النبي على المعصية لوجب ان يكون لها مردود الشهادة، لان شهادة الفاسق وإخباره غير مقبولة، فكيف يمكن ان يكون شاهداً على الوحي الإلهي في الدنيا او على الأمم يوم القيامة؟!.

٣. لو صدر عن النبي ذنب فهذا يعني ان يعني ان منزلتهم اقل من عصاه الأمة، إذ ان مقام النيرة في غاية الرفعة والسمو، فارتكابهم للمعاصي، والإعراض عن أوامر ربهم ونواهيه من اجل لذة فانية أمتع وشنع من عصيان هؤلاء وهذا ما لا يقره عاقل.

٤. أنهم لو كانوا يأمرون الناس بصال الإعمال واجتناب قبحيها، ولم يلتزموا هم بذلك لدخلوا تحت قوله تعالى: ﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ ﴾[٢٤]، وهو أمر غير معقول.

٥. لو صدر عن النبي ذنب صار مصداقاً للظالم، ولجاز لعنه، لقوله تعالى: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٢٥]، فكيف يمكن لعن النبي؟ وهل يتناسب هذا مع مقام نبوته؟

٦. ان القران الكريم صرح بان الشيطان اقسم بعزة الله تعالى على إغواء الناس جميعاً، إلا المخلصين: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[٢٦]، فلو صدر عن النبي ذنب لوجب ان يكون من حزب الشيطان، مع بداهة كونه من المخلصين.[٢٧]

ومن الأدلة العقلية على عصمة الأنبياء (عليهم السلام) ايضاً: انه لو جاز ان يفعل النبي معصية او يخطأ وينسى، وصدر منه شئ من هذا القبيل، فإما ان يجب إتباعه في فعله الصادر منه عصياناً او خطا او لا يجب، فان وجب إتباعه فقد جوزنا فعل المعاصي يرخصه من الله تعالى بل أوصينا بذلك، وهذا باطل بضرورة الدين والعقل، وان لم يجب إتباعه فذلك يتنافي النبوة التي لابد لن تقترن بوجوب الطاعة أبدا.

على ان كل شئ يقع منه من فعل او قول فنحن نحتمل فيه المعصية او الخطأ فلا يجب إتباعه في شئ من الأشياء فتذهب البعثة، بل يصبح النبي كسائر الناس ليس لكلامهم ولا لعلمهم تلك القيمة العالمية التي يعتمد عليها دائماً.

فمن لا تبقى طاعة حتمية لأوامره ولا ثقة مطلقة بأقواله وأفعاله وهذا الدليل على العصمة يجري عيناً إمام الإمام، لان المفروض فيه انه منصب من الله تعالى الهداية البشر خليفة النبي، على ما سيأتي في فصل الإمامة.(٢٨)

المبحث الثاني

العصمة في الكتاب والسنة

ومن الأدلة قال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾(٢٩).

﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ ﴾(٣٠).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾(٣١).

﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾ (٣٢).

(فالحكم بإتباع النبي او الرسول "مطلق" غير مقيد ولا محدد، ومعنى ذلك انه مدد في جميع أقواله وأفعاله، وتقديراته، وهي مطابقة للواقع، وهذا دليل واضح على العصمة)(٣٣).

فيما يبدو فأن القران الكريم قد تحدث عن العصمة في صور ثلاث، نجد الصورة الأولى منها مرتسمة في حديثه عنها بشكل مباشر مبيناً وجودها، وقد استوفى الحديث عنها مرة بصورة فكرية بحته أي انه عرض لوجودها كأمر لابد من حصوله، وثانية باعتبارها امرأ منجزاً في الواقع التاريخي ومجسداً في الواقع الاجتماعي، حتى لا يبقى الفكرة عرضه لوهم فقدانها لمصادقها الاجتماعي وتجسدها التاريخي فتتهم بالطوباوية، وترتسم الصورة الثانية في حديثه عن ملازماتها كحديثه عن الطاعة و الهداية والشهادة وما إلى ذلك، فيما نلمح في الصورة الثالثة حديثه عن الكيفية التي تتشكل فيها العصمة في النفس الإنسانية معرباً عن وجودها ككامن يستقر في غياهب هذه النفس.(٣٤)

وفي هذه الصور يمكننا تلمس العصمة مره باعتبار ما يترتب عليها من أمور تتعلق بالمعصوم (عليه السلام) تارة، وبالمكلف بإتباعه والاقتداء والتأسي بت أخرى،

وثالثة بعنوانها خياراً إلهيا أتيح للإنسان كي يسير نحو مراتب الكمال القاصية، وسنجد أن هذا الخيار لا يستلزم اقترانه بالوحي النازل على الأنبياء (عليهم السلام) كما اشترط بعض المفكرين من العامة.[٣٥]

المبحث الثاني

أدلة العصمة في السنة الشريفة.

قال الإمام الرضا (عليه السلام):

"هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم... فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، او يمكنه اختياره؟.... وهو بحيث النجم من يد المتداولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟".

إلى ان يقول:

"رغبوا في اختيار الله واختيار رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، واهل بيته إلى اختيارهم، والقران يناديهم: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٣٦]. وقال عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾[٣٧][٣٨]"

١. فمقام الإمامة كالرسالة والنبوة من حيث أنها بيد الله سبحانه وتعالى وهو ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾[٣٩]. فإذا كانت الإمامة عهداً، وشاناً، وأمراً إلهياً، فلابد ان تكون بنصب ونصب منه تعالى، ولا مجال لدعوى تفويض أمرها إلى اختيار الناس وانتخابهم استناداً لقوله تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾[٤٠]، لان الامامية. بحسب الاصطلاح القرآني. ليست أعراض وشأناً من شؤون الناس، بل هي عهد الهي وفقاً للآية: (لا ينال عهدي الظالمين)، وواضح ان المراد من العهد هنا هو عهد الإمامة كما أشار اليه المحققون من مفسري الفريقين.

٢. ان الإمام لابد ان يكون معصوماً بعصمة تامة على مختلف المستويات، وهذا ما أشار اليه القران الكريم والروايات المتواترة عن الرسول الأعظم صلى الله عليه واله،

واهل بيته عليهم السلام، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[٤١]. وقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[٤٢].

ومن الروايات حديث الثقلين المتواتر عن رسول الله (صلى الله عليه واله) انه تعالى: ((إني تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله حبل الله ممدود من السماء إلى الأرض. وعترتي أهل بيتي. ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)).[٤٣]

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):-

((إنما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولولاة الأمر، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون، لا يأمرون بمعصية)).[٤٤]

وقال الإمام الصادق (عليه السلام):

((الأنبياء وأوصياءهم لا ذنوب لهم لأنهم معصومون مطهرون)).[٤٥]

٣. ان الإمام لابد إني كون له علم خاص من غير كسب متعارف، وهذا ما أشار اليه القران الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[٤٦].

فاليقين الذي يصل اليه الإمام يختلف عن العلم المتعارف عندنا، كما سيتضح من خلال بحوث هذه الدراسة.

٤. ان الامامية مستمدة ودائمة لا انقطاع لها، وقد دل القران عليها بقوله:﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[٤٧].

المبحث الثالث

عصمة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)

المطلب الأول

أدلة عصمة الأنبياء (عليهم السلام)

ومن الأدلة على عصمة الأنبياء (عليهم السلام) في القران الكريم بأدلة عدة، ويحاول هنا ان نقتصر على بعض الآيات القرآنية الأكثر دلالة في بيان هذا الموضوع بإيجاز ما يأتي:-

١. قوله تعالى ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٤٨].

ولقد أعطى إبراهيم (عليه السلام) في أواخر سنين عمره مقام الامامية، وهي درجة ارفع من النبوة، ثم طلب إبراهيم من ربه هذا المقام لبعض أولاده، فكان الجواب الإلهي: (لا ينال عهدي الظالمين) وفي هذه الآية دليل على عصمة الأنبياء (وصرح بذلك بعض المفسرين[٤٩]) واهل البيت (عليهم السلام)[٥٠]، لان ((مقام الإمامية رفيع بدرجة لا يناله إلا أولئك الذين يتلقون لهذه (النعمة) العظيمة المنزهون عن كل أنواع الظلم والشرك والكفر والمعصية، أي المعصومون)).

٢. وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾[٥١].

ولقد ورد الأمر الإلهي بإتباع الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله) في أوامره ونواهيه كلها بصيغة العموم من غير قيد او شرط، ولا يمكن تصور هذا التسليم والطاعة العمومية لشخص غير معصوم.[٥٢]

ثم ان هنالك الكثير من المفسرين[٥٣] ممن صرح بعمومية هذه الآية، ((وهذا العموم دليل على عصمته (صلى اله عليه واله) إذ لو صدر عنه الخطأ او المعصية

والذنب يجب على المؤمنين تنبيهه على ذلك او نهيه عنه فضلاً عن حرمة التسليم له)).[٥٤]

٣. وقوله تعالى ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾[٥٥].

وفي هذه الآية وردت صيغة أخرى نظير للآية السابقة ((إذ تقول الحكم مطلق: (من يطع الرسول فقد أطاع الله)))[٥٦]، أي ان هذا الإطلاق دليل على عصمته (صلى الله عليه واله وسلم).

مطابقاً لما قاله الرازي في ذيل تلك الآية: ان هذه الآية هي ((من أقوى الدلائل على انه معصوم في الأوامر والنواهي جميعها وفي كل ما يبلغه عن الله، لأنه لو اخطأ في شئ منها لم تكن طاعته طاعة الله، وأيضا وجب ان يكون معصوم في أفعاله جميعاً؛ لأنه تعالى أمر بمتابعة في قوله: (فاتبعوه)[٥٧])).[٥٨]

٤. وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣﴾[٥٩].

بينت هذه الآية قول الشيطان حين طرد من رحمه الله عز وجل وبدأت عداوته مع الانسان، وقد اقسم الشيطان على إغواء بني أدام جميعهم واستثنى المخلصين منهم: (إلا عبادك المخلصين)، فالمخلص من صفات الأنبياء[٦٠]، ووصف الإخلاص ((ملازمة لمرتبة العصمة، وذلك لخروجهم عن دائرة طاعة الشيطان، على نحو جعله لا يفكر في صرفهم أبدا، وإنهم خالصون لله تعالى من ناحية الصفات النفسانية والميول والرغبات، ولهذا السبب لا تسمهم الخطيئة ولا يتبعون الهوى، ومن البديهي ان استثناء الشيطان للأنبياء من بني ادم، وعدم السعي لإغوائهم، ليس لاحترام خاص يكنه لهم لأنهم مخلصين، بل ليأسه وقنوطه ويقينه يعجزه عن الرسول لهم. وعلى الرغم من ان الآية لا تشير صراحة إلى الأنبياء او الأئمة المعصومين، لكن لفظ (المخلص)[٦١]، وكيفما قسرناها تخص الأنبياء وأوصيائهم، لعدم وجود أفضل منهم من بين عباد الله)).[٦٢]

اما مالا يتعلق بغواية الشيطان لأدم (عليه السلام) في الجنة ونسبه العصيان اليه في الآية الكريمة ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾[٦٣]، فللشيرازي رأي في هذه المسألة يتلخص في قوله:

كان نهي ادم نهياً اختيارياً، مع الأخذ بنظر الاعتبار ان ادم كان قد خلق للعيش في (الأرض)[٦٤] لا الجنة، وان مدة وجوده في الجنة كانت فترة اختبار لا تكليف، إذ ن فأوامر الله ونواهيه هنالك كانت لغرض اعداد ادم، إذ يتلاءم وحوادث المستقبل فيما يتعلق بالواجب والحرام. وبناءً على هذا فقد خالف ادم امراً اختيارياً فقط لا أمراً واجباً قطعياً، فقد ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) وفي معرض رده على ((علي بن محمد بن الجهم)) وكان يعتقد بعدم عصمة الأنبياء استناداً إلى بعض الآيات القرآنية، قال (عليه السلام) له: ((ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش ولا تتاؤل كتاب الله برأيك فان الله عز وجل يقول: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾[٦٥] اما قول الله عز وجل في ادم (عليه السلام): (وعصى ادم ربه فغوى)، فان الله عجز وجل خلق ادم حجته في أرضه وخليفته في بلاده، لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادن في الجنة لا في الأرض، (والجنة لم تكن دار تكليف بل اختيار) لتم مقادير أمر الله عز وجل، فلما هبط إلى الأرض وجعل حجه اله وخليفته عصم بقوله عز وجل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾)).

والدليل على لزوم عصمة الأنبياء، هو ان الأنبياء أرسلوا إلى الناس ليعلموهم شرائح السماء، وتعاليمها التي فيها الهداية إلى صراط الحق سبيل العادة[٦٦].

وتحقيق هذا الهدف يتوقف على انقياد الناس للأنبياء وإطاعتهم لأوامرهم ومتابعتهم في أفعالهم، وهذا ما لا يمكن ان يحصل إلا بوثوق الناس بالأنبياء، بمعنى

اطمئنانهم– بل تعينهم– بان كل ما يصدر عنهم من قول او فعل تشريعي، هو عين ما يراه الله تعالى، ولا يتخطاه قيد أنملة، وهذا ما لا يمكن تحقيقه إلا بعصمتهم القطعية في جميع الجوانب.

فتحقق غرض بعثة الأنبياء– وهو هداية للناس– موقوف على المتابعة الناس للأنبياء وانقيادهم لهم، وهذا موقوف على حصول الوثوق بهم، والوثوق بهم موقوف على تحقيق عصمتهم من المعاصي والأخطاء، قولاً وعملاً، وبدونه تنقص غاية البعثة، وتكون لغواً في لغو، وهو مناف لحكمته تعالى).[٦٧]

(انه لو جاز ان يفعل المعصية او يخطأ او ينسى، وصدر منه شئ من هذا القبيل فإما يجب إتباعه في فعله الصادر منه عصياناً او خطأ او لا يجب، فان وجب إتباعه فقد جوازنا فعل المعاصي يرخصه من الله تعالى بل أوجبنا ذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾[٦٨]، وهذا باطل بضرورة الدين لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا ﴾[٦٩]، والعقل، وان لم يجب إتباعه فذلك ينافي النبوة التي لابد ان تقترن بوجوب الطاعة أبدا).[٧٠]

(ومن أهم صفات الإمام (العصمة) من الذنوب والمعاصي مطلقاً كالنبي[٧١].

لأنه لو لم يكن كذلك لم يكن مأمونا على الشريعة ولا يبقى للناس وثوق بت، فأنهم حفظة الشرع والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي، فلو لم يكن الحافظ للشرع معصوماً لم يؤمن من الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل في الشريعة فلا يكون حافظاً لها. ولان غير المعصوم ظالم، والظالم لا يصلح للإمامة عقلاً كما مر، ونقلاً لقوله تعالى: ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾[٧٢] والعهد هو الإمامة إجماعا، والآية صريحة بنفي الإمامة عن الظالمين، فوجب ان يكون معصوماً.

ودليل عصمة الإمام هو نفس دليل عصمة الأنبياء).[٧٣]

اية التطهير وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾[٧٤].

(أريد ان أبين هنا مقدار ما يناسب شيئاً من تفسير هذه الآية. وأول شئ ابدأ بت هو معنى البيت، في قوله تعالى: (أهل البيت) فهو معنى إضافي حذف طرفه في الآية الكريمة، فهو لم يقل أهل بيت من؟.

فان فيها أطروحتان:-

الأطروحة الأولى: أنهم أهل بيت النبي (ص) وهي الأطروحة المشهورة.

الأطروحة الثانية: أنهم أهل بيت الله سبحانه.

وألان أقيم القرائن على نفي الأطروحة الأولى وتعين الثانية. وذلك خطوات:-

الخطوة الأولى: ان تعطي المعنى اللغوي للبيت، فالبيت هو ما نسميه باللغة الحديثة الغرفة او الحجرة. ويسمون الخيمة بيتاً، اما المجموعة من البيوت فتسمى داراً، لان الحائط يدور على سائر البيوت.

ويظهر ان النبي (ص) في داره عدة بيوت (غرف) بعدد أزواجه، وكان يأوي في كل ليلة إلى واحدة منهن).[٧٥]

الخطوة الثانية: انه لم يثبت إطلاقا ان النبي (ص)، بيتاً خاصة به. إذن، فما الذي يصدق عليه انه بيت رسول الله (ص)؟ فان ما يسمى بيت رسول الله (ص) فيه عدة احتمالات. وكلها غير صحيحة:

الاحتمال الأول: الدار مجموعا. وهي لا تسمى بيتاً بضرورة اللغة.

الاحتمال الثاني: غرفة خاصة به، ولم يثبت انه له غرفة خاصة به، ولم يثبت ذلك لما شاركه فيها احد.

الاحتمال الثالث: بيوت زوجاته. وهي إنما بيوتهن، وليست خاصة به. إننا نسأل ان الآية الكريمة، هل نزلت في حياة خديجة (ع) أم بعد وفاتها؟.

وحسب فهمي ان خديجة (ع) ماتت، ثم تزوج النبي (ص) المتعددات، ثم ولد الحسن والحسين (ع) ثم نزلت الآية الكريمة وهذا ينبغي ان يكون واضحاً).[٧٦]

المطلب الثاني: عصمة الأئمة (عليهم السلام) وأقوال العلماء فيها

(في ختام الحديث عن اية التطهير المباركة، لابد ان نشير إلى تسأول فحواه: ان ما أثبتته اية التطهير من العصمة إنما هو للخمسة الذين خمسهم الكساء في حين ان مدعي الشيعة الامامية عصمة الأئمة التسعة من أبناء الحسين (عليهم السلام) ايضاً، فكيف يتسنى لنا إثبات عصمتهم من خلال اية التطهير؟.

الجواب:-

١. إن هذا التسأول يفرض علينا التأمل في النصوص المتقدمة وأمثالها لنرى هل كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم واله) في مواقفه التي أعلن فيها عن أهل بيته وطهارتهم من الرجس- بصدد بيان حصر الآية. بهولاء الأشخاص، ام هو مجرد تطبيق عليهم حيث لم يوجد غيرهم آنذاك؟.

لعل الثاني اقرب، خصوصاً مع ملاحظة ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم واله) قد ابتدأ تلاوة اية التطهير وإعلان مقام أهل بيته لليلة زفاف فاطمة لعلي (عليهما السلام)، وأعقب ذلك بالوقوف على بابهما طيلة أربعين يوماً، ولم يكن في البيت يؤمئذ سوى علي وفاطمة (عليهما السلام)، وإعادة إعلانه (صلى الله عليه وسلم واله) مرة أخرى بعد ولادة الحسنين (عليهما السلام)، كما مر انفاً. وهذا يكشف لنا بوضوح ان القضية كانت من باب التطبيق على الموجودين، لا حصرها بهم، أي انه لو قدر وجود معصومين آخرين يومذاك لأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم واله) تحت الكساء، ولتلا عليهم الآية الكريمة، ولقال فيهم: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي)).[٧٧]

٢. على إنا لا نحتاج في تشخيص المعصومين إلى أكثر من معصوم واحد يكون المرجع في تعيين غيره، لان عصمته تعني تنزهه عن المناحي العاطفية او الخطأ في التطبيق، كما هن واضح- ويكفينا من اية التطهير إثبات عصمة الخمسة الذين خمسهم كساء رسول الله (صلى الله عليه وسلم واله) وهم بدورهم يعينون لنا المعصومين من بعدهم. وهذا ما حدث بالفعل، فقد جاءت مئات النصوص عن هؤلاء الخمسة، وعن غيرهم ممن نصوا على عصمته، معلنه عن المعصومين من ذرية الحسين عليهم السلام، بأسمائهم وأوصافهم، على نحو لا يقبل التردد ولا الشك فيهم، وفي ذلك دلالة كافية على المطلوب.

لا بأس هنا بالإشارة إلى قسط من تلك النصوص، لتكون مسك الختام، إلا فمن العسير استيعابها جمعها، ولوفرتها وكثرة رواتها في جميع الطبقات، وربما بلغت ألف حديث بهذا الشأن. وهذا العدد او ما يقاربه يجعلها من المتواترات الفنية عن البحث السندي، كما هو واضح:

١. اخرج البخاري في الصحيح عن جابر بن سمره قال:-

سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

((يكون اثنا عشر أميرا))

فقال كلمة لم اسمعها، فقال أبي: ((كلهم من قريش)).[٧٨]

٢. عن جابر بن سمره قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم واله) يقول:

((لا يزال أمر الناس ماضياً وما وليهم اثنا عشر رجلاً)).

ثم تكلم النبي (صلى الله عليه وسلم واله) بكلمة فخفيت علي، فسألت ابي: ماذا قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم واله)؟ فقال: ((كلهم من قريش))[٧٩].

٣. وعن الشعبي عن جابر بن سمره قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم واله):

((لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة)).

قال: ثم تكلم بشيء لم افهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: ((كلهم من قريش))[٨٠].

٤. وعن سماك بن حرب، عن فقال: جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((يكون من بعدي اثني عشر أميراً)).

قال: ثم تكلم بشيء لم افهمه، فسالت الذي يليني، فقال: قال ((كلهم من قريش)).

قال الترمذي: ((هذا حديث حسن)).[٨١]

المصادر:

* القران الكريم

١. الأصول العامة للفقه المقارن، السيد محمد تقي الحكيم، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٧.

٢. أصول الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، دار الكتب الاسلامي، طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ/ .

٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، دار الأصيل العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ج٢٥.

٤. البحر المحيط لابن حيان الأندلسي؛ دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣ن ط.

٥. بداية المعرفة، الأستاذ العلامة الشيخ حسن مكي العاملي الهاشمي المطلبي،

٦. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي؛ دار الفكر- بيروت، ١٩٨٣م، ط٢.

٧. التفسير الكبير: الفخر الرازي

٨. شذرات من فلسفة الإمام الحسين (ع): السيد محمد الصدر (قدس): تقرير الشيخ اسعد الناصري.

٩. شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار احمد الهمذاني، (ت ٤١٤ هـ) تحقيق؛ عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

١٠. صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ)، دار الطباعة استانبول، دار الفكر، بيروت- لبنان.

١١. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري، وشرح محي الدين يحيى بن شرف النوري، دار إحياء العربي- بيروت، ط٤.

١٢. عصمة المعصوم عليه السلام: الشيخ جلال الدين علي الصغير، ط٢، بغداد، ٢٠٠٣- ١٤٢٤هـ.

١٣. العصمة في بحث تحليلي في ضوء المنهج القرآني، السيد كمال الحيدري، ط١٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، النشر دار الفراقد - قم.

١٤. عقائد الامامية في ثوبه الجديد: العلامة الشيخ محمد رضا المظفر:
١٥. عقائدنا: طارق محمد علي: الحلقة الثانية.
١٦. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزأبادي، دار المعرفة، بيروت
١٧. الكشاف عن حقائق التنزيل ويعون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري؛ دار الفكر- بيروت، ١٩٧٧، ط١.
١٨. لباب التأويل في معاني التنزيل: تفسير الخازن: علاء الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ).
١٩. لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ): دار الفكر: بيروت.
٢٠. مجمع البيان في تفسير القران: الفضل بن الحسن الطبري؛ دار المعروف، بيروت ١٩٨٦م، ط١.
٢١. محصل أفكار المتقدمين والمناظرين من العلماء والحكماء والمتكلمين: للفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، مكتبة الكليات الأزهر، القاهرة، بيروت، تاريخ الطبع.
٢٢. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، مادة عصم.
٢٣. الموقف للإيجي: احمد بن ناصر آل عثمان آل محمد التمهيد الحنبلي:
٢٤. نفحات القران: ناصر مكرم الشيرازي، دار جواد الأئمة (ع)، للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ -٢٠١٠م.
٢٥. النكت الاعتقادية، أبو عبد الله محمد بن النعمان المعروف بالمفيد (ت ٤١٣هـ)، دار المفيد، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ- ١٩٣٠م.
٢٦. نهج الحق وكشف الصدق: للعلامة الحسن بن يوسف المطهر الحلي (ت ٧٣٦هـ).

(١) الحشر الآية: ٧.

[٢] ينظر: نفحات القران: ٦٥/٧.

[٣] ينظر: الكشاف ٥٠٢/٤

[٤] نفحات القران: ٦٦/٧

[٥] النساء /٨

[٦] نفحات القران: ٦٦/٧

[٧] ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥ هـ)، مادة عصم، ٣٣١/٤.

[٨] ينظر: المفردات في غريب القران، للراغب الأصفهاني، ٣٣٦.

[٩] ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور الأفريقي، ٤٠٤/١٢.

[١٠] ينظر: القاموس المحيط: مجد الدين الفيروز آبادي: مادة عصم، ١٥١/٤.

[١١] ينظر: لسان العرب: ابن منظور الأندلسي، مادة عصم، ٢٤٤/٩- ٢٤٦.

[١٢] عصمة المعصوم (عليه السلام): الشيخ جلال الدين علي الصغير، ٢٣.

[١٣] آل عمران، ١٠١.

[١٤] معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، ١٣٣.

[١٥] نفحات القران، ناصر مكرم الشيرازي، ٧١/٧ وما بعدها.

[١٦] شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني، (ت ٤١٤هـ)، ٧٨.

[١٧] المواقف للإيجي، احمد بن ناصر بن عثمان آل محمد التميمي الحنبلي، ٣/ ٤٨٨.

[١٨] ينظر: التفسير الكبير للفخر الرازي، ٨/٣؛ تفسير البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي، ٣١٤/١؛ الموقف الا يجب الفواكه العذاب في الرد على من يحكم السنة والكتاب، احمد بن ناصر آل عثمان آل محمد التميمي الحنبلي، ١٨٨/١.

[١٩] ينظر: التفسير الكبير، ٨/٣؛ شرح المقاصد في علم الكلام، ١٩٣/٢.

[٢٠] ينظر الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي أبو الحسن (ت ٦٣١ هـ)، ٢٢٤/١.

(٢١) ينظر: التفسير الكبير، ٨/٣؛ لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن، (ت ٧٤١هـ)، ٢٨٤/٤.

(٢٢) ينظر: نهج الحق وكشف الصدق: للعلامة الحسن بن يوف المطهر الحلي (ت ٧٣٦هـ)، ١٤٢.

(٢٣) عصمة العصمة (عليه السلام): الشيخ جلال الدين علي الصغير، ٢٤.

(٢٤) البقرة: /٤٤.

(٢٥) هود/ ١٨.

(٢٦) ص/ ٨٢-٨٣.

(٢٧) ينظر: نفحات القران، ١٥٣/٧ وما بعدها.

(٢٨) عقائد الامامية في ثوبه الجديد، العلامة الشيخ محمد رضا المظفر، ٧٥ وما بعدها.

(٢٩) النساء/ ٨٠.

(٣٠) المائدة/ ٩٢

(٣١) النساء/ ٥٩.

(٣٢) الحشر/ ٧.

(٣٣) الامامية في ثوبه الجديد، العلامة الشيخ محمد رضا المظفر، ٧٦.

(٣٤) عصمة المعصوم (عليه السلام)، المصدر السابق، ٦٨.

(٣٥) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين: للفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)؛ ٢١٨.

(٣٦) القصص/ ٦٨.

(٣٧) الأحزاب / ٣٦

(٣٨) أصول الكافي: الكليني: ١٩٩.

(٣٩) الأنعام /١٢٤.

(٤٠) الشورى/ ٣٨.

(٤١) الأحزاب/٣٣.

(٤٢) النساء/ ٥٩.

(٤٣) الأصول العامة للفقه المقارن، السيد محمد تقي الحكيم، ١٦٤.

(٤٤) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ٢٥/ ٢٠٠.

(٤٥) المصدر السابق: ١٩٩/٢٥.

(٤٦) السجدة/ ٢٤.

(٤٧) الزخرف /٢٨.

(٤٨) البقرة/ ١٢٤.

(٤٩) ينظر: التفسير الكبير، ٤٠/٤؛ اللباب في علوم الكتاب، السيد كمال الحيدري، ٤٥٦/٢.

(٥٠) ينظر: نفحات القران، ٦٤/٧.

(٥١) الحشر /٧.

(٥٢) ينظر: نفحات القران، ٦٥/٧.

(٥٣) ينظر: الكشاف ٥٠٢/٤؛ مجمع البيان، ٥٠٢/٤؛ مجمع البيان، ٩٤/٤؛ التفسير الكبير، ٢٩/ ٢٤٩؛ فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ١٩٨/٥؛ روح المعاني ٥٠/٢٨؛ الميزان في تفسير القران، ٢٠٤/١٩.

(٥٤) نفحات القران، ٦٦/٧. وينظر: التفسير الأمثل، ٧٥/١٤؛ الميزان في تفسير القران، ٢٠٤/١٩؛ جواهر الكلام في شرائع الاسلام، محمد الجواهري، ١٤١/٣٠.

(٥٥) النساء/ ٨٠.

(٥٦) نفحات القران، ٦٦/٧. وينظر: التفسير الأمثل، ٣/ ١٩٦؛ مجمع البيان، ١٣٩/٣.

(٥٧) الأنعام / ١٥٣.

(٥٨) التفسير الكبير، ١٥٤/١٠. وينظر: نفحات القرآن، ٦٦/٧.

(٥٩) ص/ ٨٢-٨٣.

(٦٠) ينظر: نفحات القران، ٦٧/٧.

(٦١) المخلص (بفتحة اللام): الذي جعله الله مختاراً خالصاً من الدنس، لسان العرب، مادة (خلص)، ٢٦/٧.

(٦٢) نفحات القران، ٧٧/٧.

(٦٣) طه/ ١٢١.

(٦٤) قال تعالى (إني جاعل في الأرض خليفة)/ البقرة ٣

(٦٥) آل عمران/ ٧.

(٦٦) ينظر: نفحات القرآن، ٧/ ٨٣-٨٤.

(٦٧) بداية المعرفة: الأستاذ العلامة الشيخ مكي العاملي، ١٤٣.

(٦٨) آل عمران/ ٣٢.

(٦٩) المائدة/ ٧٧.

(٧٠) عقائدنا: طارق محمد علي، ٩٥.

(٧١) عقائدنا: طارق محمد علي، ٩٤.

(٧٢) البقرة/ ١٢٤

(٧٣) عقائدنا: المصدر السابق، ١٢٠/٢.

(٧٤) الأحزاب/ ٣٣.

(٧٥) شذرات من فلسفة الإمام الحسين (ع): السيد محمد الصدر (قدس)، ٧٠ .

(٧٦) شذرات من فلسفة الإمام الحسين (ع): السيد محمد الصدر (قدس)، ٧١.

(٧٧) العصمة بحث تحليلي في ضوء المنهج القرآني، السيد كمال الحيدري، ٢٦٠.

(٧٨) صحيح البخاري: ١٢٧/٨.

(٧٩) صحيح مسلم: ٣/٦.

(٨٠) صحيح مسلم: ٣/٦.

(٨١) سنن الترمذي: ٣٤٠/٣.